

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوْم
Revelation 12:7-11	سِفْر الرُّؤيا 12: 7 11
#3751_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 469
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشكُّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بكَ صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهذا اليَوْم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأْنَا فِي حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ دِرَاسَةَ سِفْر الرُّؤيا. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي المُسْتَمِع، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَقَدْتِ، وَحَقَّقْتِ نُضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمُّلاتِ. وَفِي حَلَقَةِ اليَوْمِ، سَنُتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِهذا السِّفْرِ المُبَارَكِ عَلى فَمِ الرَّاعي "تشكُّ سميث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلى الأَصْحاحِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفِيسِ (أَيِ سِفْرِ الرُّؤيا). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْنِعِي بِرُوحِ الخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نُنْزِلُكُمْ أَعْزَاءَنَا المُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرَسِ جَدِيدٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا ابْتِدَاءً بِالأَصْحاحِ الثَّانِي عَشَرَ وَالعَدَدِ السَّابِعِ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعي "تشكُّ سميث":

[العظة]
(الراعي "تشك سميث")

نقرأ في سفر الرؤيا 12: 7:

وَحَدَّثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ حَارَبُوا النَّيْنِ، وَحَارَبَ
النَّيْنِ وَمَلَائِكَتُهُ

وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا فِي حَلَقَاتٍ سَابِقَةٍ عَنْ أَنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ مَلَاكًا مِنْ رُتَبَةٍ عَالِيَةٍ تُسَمَّى
"الكرويم". وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ تَكَبَّرَ وَتَمَرَّدَ عَلَى اللَّهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا أَيْضًا أَنَّ
ثَلَاثَ الْمَلَائِكَةِ انْضَمَّ إِلَى الشَّيْطَانَ فِي تَمَرُّدِهِ عَلَى اللَّهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ يَهُوذَا 1: 6:
"وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَوْضَهُمْ إِلَى دَيْئُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ
بِفُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلَامِ".

وَيَبْدُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ رَئِيسَ الْمَلَائِكَةِ "مِيخَائِيلَ" فِي حَرْبٍ وَصِرَاعٍ دَائِمِينَ مَعَ
الشَّيْطَانَ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ يَهُوذَا 1: 9: "وَأَمَّا مِيخَائِيلُ رَئِيسُ
الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُحَاجًّا عَنْ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ اقْتِرَاءِ، بَلْ قَالَ:
«لِيَنْتَهَرَكَ الرَّبُّ!»".

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ دَانِيَالِ 10: 12 و 13 أَنَّهُ عِنْدَمَا كَانَ دَانِيَالُ النَّبِيُّ يُصَلِّي إِلَى اللَّهِ، ظَهَرَ
لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ لَهُ: "لَا تَخَفْ يَا دَانِيَالُ، لِأَنَّهُ مِنَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي فِيهِ جَعَلْتَ
قَلْبَكَ لِلْفَهْمِ وَإِلْدَالِ نَفْسِكَ قُدَّامَ إِلَهِكَ، سَمِعَ كَلَامُكَ، وَأَنَا أَتَيْتُ لِأَجْلِ كَلَامِكَ. وَرَئِيسُ مَمْلَكَةِ
فَارِسَ وَقَفَّ مُقَابِلِي وَاحِدًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَهُوَ دَا مِيخَائِيلُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الْأَوَّلِينَ جَاءَ
لِإِعَانَتِي". إِذَا فَقَدْ جَاءَ رَئِيسُ الْمَلَائِكَةِ مِيخَائِيلُ لِإِعَانَةِ الْمَلَاكِ جِبْرَائِيلَ لِكَيْ يَتِمَّكَنَ مِنْ
تَوْصِيلِ الرِّسَالَةِ إِلَى دَانِيَالٍ فِي مَا يَخْتَصُّ بِطَلَبَتِهِ.

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 7: "وَحَدَّثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ حَارَبُوا
النَّيْنِ، وَحَارَبَ النَّيْنِ وَمَلَائِكَتُهُ". وَلَا نَقْرَأُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ أَيِّ حَرْبٍ أَوْ صِرَاعٍ بَيْنَ رَئِيسِ
الْمَلَائِكَةِ "مِيخَائِيلَ" وَالشَّيْطَانَ. فَسَوْفَ تَكُونُ هَذِهِ هِيَ الْحَرْبُ الْأَخِيرَةُ بَيْنَهُمَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 8:

وَلَمْ يَفُوقُوا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ.

وَالْحَدِيثُ هُنَا، دُونَ أَدْنَى شَكٍّ، هُوَ عَنِ النَّيْنِ وَمَلَائِكَتِهِ (أَيَّ عَنِ الشَّيْطَانَ وَأَعْوَانِهِ).
وَقَدْ نَظُنُّ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّهُ لَمْ يَعْذُ لِلشَّيْطَانَ مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ بَعْدَ سُقُوطِهِ. وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي
سِفْرِ أُيُوبِ 1: 6 و 7: "وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ

أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟». فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «مِنْ الْجَوْلَانِ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ التَّمَشِّي فِيهَا».

إِذَا، نَرَى أَنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ حَاضِرًا فِي السَّمَاءِ (حَسَبَ مَا جَاءَ فِي سِفْرِ أُيُوبِ). وَلَكِنْ مَا الْعَمَلُ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِهِ الشَّيْطَانُ آنَئِذٍ؟ لَقَدْ كَانَ يَتَّبِعُ أُيُوبَ أَمَامَ اللَّهِ. فَحَنُنُ نَقَرًا فِي سِفْرِ أُيُوبِ 1: 9: 12: "فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أُيُوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ السَّرِّ». فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «هَلْ مَجَانًا يَتَّقِي أُيُوبُ اللَّهَ؟ أَلَيْسَ أَلَّاكَ سَجَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَانْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي الْأَرْضِ. وَلَكِنْ ابْسِطْ يَدَكَ الْآنَ وَمَسَّ كُلُّ مَا لَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هُوَذَا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ، وَإِنَّمَا إِلَيْهِ لَا تَمُدُّ يَدَكَ». ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ".

وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 8 أَنَّ الشَّيْطَانَ وَأَعْوَانَهُ لَنْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ الصُّمُودِ أَمَامَ رَئِيسِ الْمَلَائِكَةِ مِيخَائِيلَ وَبَقِيَّةِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. وَنَقْرَأُ أَيْضًا أَنَّ الشَّيْطَانَ وَأَعْوَانَهُ لَمْ يَعْذُ لَهُمْ مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 9:

فَطَرَحَ النَّيْنُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةَ الْقَدِيمَةَ الْمَدْعُوَ ابْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طَرَحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَرَحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ.

وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ قَالَ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 10: 18: "رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطًا مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ". وَقَدْ كَانَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ آنَئِذٍ نَبَوِيًّا. وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ وَأَعْوَانَهُ سَيَطْرَحُونَ يَوْمًا إِلَى الْأَرْضِ حَرْفِيًّا.

وَنَقْرَأُ هُنَا عَنِ الشَّيْطَانِ أَنَّهُ النَّيْنُ الْعَظِيمُ. وَهَذَا يُؤَكِّدُ أَنَّ النَّيْنِ الْعَظِيمِ الْأَحْمَرَ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ يُوحَنَّا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 3 هُوَ نَفْسُهُ الشَّيْطَانِ. وَيَقُولُ يُوحَنَّا هُنَا أَيْضًا إِنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ. وَهَذَا يُعِيدُنَا إِلَى مَا حَدَّثَ فِي جَنَّةِ عَدْنِ عِنْدَمَا أَخَذَ الشَّيْطَانُ هَيْبَةَ حَيَّةٍ وَجَاءَ لِإِغْوَاءِ حَوَاءَ. وَيُدْعَى الشَّيْطَانُ أَيْضًا "ابْلِيسَ". وَهُوَ اسْمٌ يَعْنِي "الْمُضِلُّ" أَوْ "الْمُخَادِعُ". وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الشَّيْطَانَ مُخَادِعٌ كَبِيرٌ لِأَنَّهُ يُضِلُّ النَّاسَ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي حَلَقَاتٍ سَابِقَةٍ أَنَّهُ فِي أَثْنَاءِ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، سَيُطْلَقُ كُلُّ قُوَى الْجَحِيمِ عَلَى الْأَرْضِ. فَسَوْفَ يَعْمَلُ الشَّيْطَانُ وَأَعْوَانُهُ بِكُلِّ قُوَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ. وَسَوْفَ تَكُونُ هُنَاكَ حَرْبٌ رُوحِيَّةٌ لَمْ يَسْبِقْ لَهَا مِثِيلٌ. وَسَوْفَ تُهَيِّمُ الْقُوَى الشَّيْطَانِيَّةُ وَقُوَى الظُّلْمَةِ عَلَى الْعَالَمِ وَلَا سِيَّامًا أَنَّ الْكَنِيسَةَ سَتَكُونُ قَدْ اخْتِطَفَتْ وَلَمْ يَعْذُ هُنَاكَ مَنْ يَرْفَعُ الصَّلَوَاتِ وَالتَّضَرُّعَاتِ عَلَى الْأَرْضِ.

لِذَلِكَ مِنَ الْخَطَا أَنْ نَتَّقُوهُ بِأُمُورٍ سَلْبِيَّةٍ عَلَى الْكَنِيسَةِ. فَمَعَ أَنْ الْكَنِيسَةَ لَيْسَتْ كَامِلَةً وَلَيْسَتْ فِي الْحَالَةِ النَّمُودَجِيَّةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عَلَيْهَا، فَإِنَّ وُجُودَهَا عَلَى الْأَرْضِ مُهِمٌّ جَدًّا. لِذَلِكَ، فَإِنَّا نَفْعَلُ حَسَنًا إِنْ شَكَرْنَا اللَّهَ عَلَى وُجُودِ الْكَنِيسَةِ فِي الْعَالَمِ. فَلَوْلَا وُجُودِ الْكَنِيسَةِ عَلَى الْأَرْضِ لَكَانَ الْعَالَمُ فِي وَضْعٍ أَسْوَأَ جَدًّا مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ الْآنَ. لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 5: 13: "أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمْلَحُ؟ لَا يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلَّا لِأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ". أَجَلٌ يَا صَدِيقِي! فَالْكَنِيسَةُ تُقُومُ بِدَوْرٍ مُطَهِّرٍ فِي الْعَالَمِ وَتَتْرُكُ تَأْتِيرًا مُطَهِّرًا فِيهِ. وَهَذَا هُوَ مَا يَجْعَلُ الْحَيَاةَ عَلَى الْأَرْضِ مُحْتَمَلَةً إِلَى حَدِّ مَا. أَمَّا بَعْدَ اخْتِطَافِ الْكَنِيسَةِ وَتَوَقُّفِ ابْتِهَالَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَضَرُّعَاتِهِمْ، فَإِنَّ الْأُمُورَ سَتَكُونُ سَيِّئَةً إِلَى أْبَعْدِ الْحُدُودِ.

وَفِي زَمَنِ يَسُوعَ، كَانَ الْمِلْحُ يُسْتَخْدَمُ بِكَثْرَةٍ لِحِفْظِ الطَّعَامِ مِنَ الْفَسَادِ وَقَتْلِ الْبِكْتِيرِيَا الْمُضِرَّةِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ يَسُوعَ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُمْ يُشْبِهُونَ الْمِلْحَ فِي تَأْتِيرِهِ الْمُطَهِّرِ فِي هَذَا الْعَالَمِ الشَّرِيرِ الْفَاسِدِ. لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَى النَّاسِ جَمِيعًا أَنْ يَشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى وُجُودِ الْكِنَائِسِ الْمُصَلِّيَّةِ. فَبِسَبَبِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَابْتِهَالَاتِ هَذِهِ الْكِنَائِسِ فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ الشَّدِيدَ لَمْ يَأْتِ بَعْدَ. وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، يَا صَدِيقِي، مَا حَدَّثَ عِنْدَمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ سَدُومَ. وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ تَشْفَعُ إِبْرَاهِيمَ لِأَجْلِ الْمَدِينَةِ. فَحُنْ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 18: 17 32: "فَقَالَ الرَّبُّ: «هَلْ أَخْفِي عَنِ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ، وَإِبْرَاهِيمَ يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً، وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ؟ لِأَنِّي عَرَفْتُهُ لَكِي يُوصِي بَنِيهِ وَبَنِيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، لِيَعْمَلُوا بَرًّا وَعَدْلًا، لَكِي يَأْتِيَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ». وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صَرَاحَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ، وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جَدًّا. أَنْزِلْ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صَرَاحِهَا الْآتِي إِلَيَّ، وَإِلَّا فَأَعْلَمُ». وَأَنْصَرَفَ الرَّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ. فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَفْتَهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الْأَثِيمِ؟ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ. أَفْتَهْلِكُ الْمَكَانَ وَلَا تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارًّا الَّذِينَ فِيهِ؟ حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ، أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الْأَثِيمِ، فَيَكُونَ الْبَارُّ كَالْأَثِيمِ. حَاشَا لَكَ! أَدِيَانُ كُلِّ الْأَرْضِ لَا يَصْنَعُ عَدْلًا؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ». فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أَكَلِمُ الْمَوْلَى وَأَنَا ثَرَابٌ وَرَمَادٌ. رَبِّمَا نَقَصَ الْخَمْسُونَ بَارًّا خَمْسَةً. أَتَهْلِكُ كُلَّ الْمَدِينَةِ بِالْخَمْسَةِ؟» فَقَالَ: «لَا أَهْلِكُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ». فَعَادَ يُكَلِّمُهُ أَيْضًا وَقَالَ: «عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ». فَقَالَ: «لَا أَفْعَلُ مِنْ أَجْلِ الْأَرْبَعِينَ». فَقَالَ: «لَا يَسْخَطُ الْمَوْلَى فَأَتَكَلَّمُ. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ». فَقَالَ: «لَا أَفْعَلُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلَاثِينَ». فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أَكَلِمُ الْمَوْلَى. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عَشْرُونَ». فَقَالَ: «لَا أَهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعَشْرِينَ». فَقَالَ: «لَا أَهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعَشْرَةِ».

وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَهْمِيَّةِ وُجُودِ الْكَنِيسَةِ فِي هَذَا الْعَالَمِ. فَوُجُودُ الْكَنِيسَةِ عَلَى الْأَرْضِ يَحْجُبُ غَضَبَ اللَّهِ النَّهَائِيَّ وَيَضَعُ حَدًّا لِاسْتِفْحَالِ قُوَى الظُّلْمَةِ إِلَى أَقْصَى الْحُدُودِ. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا تُخْطَفُ الْكَنِيسَةُ، لَنْ يَرْغَبَ أَيُّ إِنْسَانٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَوْجُودًا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ الدِّينُونَاتِ الَّتِي سَتَأْتِي عَلَيْهَا سَتَكُونُ شَدِيدَةً جَدًّا وَلَمْ يَسْبِقْ لَهَا مِثِيلٌ. وَكَمَا قَرَأْنَا

قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ قُوَى الشَّرِّ وَالظُّلْمَةِ سَتُطْرَحُ إِلَى الأَرْضِ. وَحِينُنْذِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ وَأَعْوَانَهُ سَيَتَمَادُونَ جَدًّا فِي شُرُورِهِمْ!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 10:

وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلًا فِي السَّمَاءِ: «الآنَ صَارَ خَلَاصُ الْهِنَا
وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ طَرَحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا،
الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ الْهِنَا نَهَارًا وَلَيْلًا.

وَهَذَا خَيْرٌ دَلِيلٍ، يَا صَدِيقِي، عَلَى أَنَّ الشَّيْطَانَ لَيْسَ صَدِيقًا وَلَا حَلِيفًا لَكَ. فَمَعَ أَنَّهُ قَدْ
يَأْتِي كَمَلَكَ نُورٌ وَيُقَدِّمُ نَصَائِحَ قَدْ تَبْدُو فِي ظَاهِرِهَا جَيِّدَةً، فَإِنَّ الْحَقِيقَةَ الَّتِي لَا مَفْرُ مِنْهَا هِيَ
أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الْمُشْتَكِي عَلَى الْإِخْوَةِ أَمَامَ اللَّهِ نَهَارًا وَلَيْلًا. وَلَكِنَّا نَشْكُرُ اللَّهَ لِأَنَّ يَسُوعَ يَشْفَعُ
فِينَا. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ يُوحَنَّا الْأُولَى 2: 1: "يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا
تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ".

كَذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولْسَ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 8: 31: "فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟
إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟" وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي الْعَدَدِ 33: "مَنْ سَيَشْتَكِي عَلَيَّ مُخْتَارِي
اللَّهِ؟" وَكَمَا رَأَيْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي يَشْتَكِي عَلَيْنَا أَمَامَ اللَّهِ. وَلَكِنْ مَا دُمْنَا
مُخْتَارِي اللَّهِ فَإِنَّ كُلَّ شَكْوَى يُقَدِّمُهَا الشَّيْطَانُ هِيَ بَاطِلَةٌ لِأَنَّ دَمَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ
خَطِيئَةٍ. وَهَذَا هُوَ مَا يُؤَكِّدُهُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 7: 25 إِذْ نَقْرَأُ: "فَمَنْ تَمَّ يَقْدِرُ أَنْ
يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ".

وَيَمْضِي بُولْسُ الرَّسُولُ فِي حَدِيثِهِ قَائِلًا فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 8: 34: "مَنْ هُوَ
الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، الَّذِي
أَيْضًا يَشْفَعُ فِيْنَا".

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَتَهَمُكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، لَا أَمَامَ اللَّهِ فَحَسَبَ، بَلْ أَيْضًا أَمَامَ
نَفْسِكَ. وَهُوَ يَلْتَجئُ دَائِمًا إِلَى بَثِّ رُوحِ الْفُشْلِ وَالْإِحْبَاطِ فِي نَفْسِكَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ تُخْطِئُ أَوْ تَفْشَلُ
فِيهَا. وَهُوَ يَسْعَى إِلَى تَحْطِيمِ مَعْنَوِيَّاتِكَ. وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بُولْسِ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ
8: 1 أَنَّهُ: "لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْتُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ". وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي
إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 3: 16 18: "لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ
مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينِ الْعَالَمَ، بَلْ
لِيَخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ. الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُدَانَ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ
الْوَحِيدِ".

لِذَا، إِذَا كُنْتَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، تَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّكَ أَوْ أَنَّهُ يَتَرَصَّدُ بِكَ لِكَيْ يَدِينَكَ،
فإنَّكَ مُخْطِئٌ فِي ظَنِّكَ هَذَا. فَاللَّهُ يُحِبُّكَ وَيُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَكَ وَأَنْ يُعْطِيَكَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَالطَّرِيقُ

الْوَحِيدُ لِلخَّلَاصِ وَالْحُصُولِ عَلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ هِيَ أَنْ تَتُوبَ عَنْ خَطَايَاكَ وَتَقْبَلَ يَسُوعَ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 11:

وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخُرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ،
وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَتُصِرُّنَا عَلَى الشَّيْطَانِ تَأْتِي مِنْ خِلَالِ مَا عَمِلَهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا عَلَى الصَّلِيبِ، وَمِنْ خِلَالِ قِيَامَتِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. وَكُنَّا قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْخَطِيئَةَ تَعْنِي أَنْ يَقُومَ الْإِنْسَانُ بِمَشِيئَتِهِ هُوَ لَا مَشِيئَةَ اللَّهِ. فَفِي كُلِّ مَرَّةٍ أَمَارَسُ فِيهَا مَشِيئَتِي وَأَعَارِضُ فِيهَا مَشِيئَةَ اللَّهِ أَكُونُ قَدْ أَخْطَأْتُ. وَالْخَطِيئَةُ هِيَ تَمَرُّدٌ عَلَى سُلْطَانِ اللَّهِ. لِذَلِكَ فَقَدْ كَانَتْ كِبْرِيَاءُ الشَّيْطَانِ خَطِيئَةً. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِسْعِيَاءِ 14: 13: 14: "وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْاجْتِمَاعِ فِي أَقْصَى الشَّمَالِ. أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ". وَتَرَى هُنَا السَّبَبَ الرَّئِيسِيَّ لِسُقُوطِ إِبْلِيسِ. فَقَدْ كَانَ مُتَكَبِّرًا وَمَزَّهُوا بِنَفْسِهِ.

وعندما جاء الشَّيْطَانُ لِأَدَمَ وَحَوَاءَ فِي جَنَّةِ عَدْنِ، كَانَتْ خَطِيئَةُ الْإِنْسَانِ الْأُولَى هِيَ عَدَمُ طَاعَتِهِمَا لِمَشِيئَةِ اللَّهِ، بَلْ مَشِيئَةَ إِبْلِيسِ. فَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ أَدَمَ قَائِلًا فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 2: 16 و 17: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا، وَأَمَّا شَجَرُهُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ". وَلَكِنْ أَدَمَ وَحَوَاءَ فَعَلَا مَشِيئَتَهُمَا وَأَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَاهُمَا اللَّهُ عَنْهَا.

وَقَدْ حَاوَلَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْعَلَ الْمُسْتَحِيلَ لِكَيْ يَجْعَلَ يَسُوعَ يَتَمَرَّدُ عَلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ لِحَيَاتِهِ. وَلَكِنْ يَسُوعُ قَالَ إِنَّهُ جَاءَ لِيفْعَلَ لَا مَشِيئَةَ، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. وَقَدْ كَانَتْ مَشِيئَةُ اللَّهِ لِيَسُوعَ هِيَ أَنْ يَمُوتَ عَلَى الصَّلِيبِ كَقَارَةَ لِخَطَايَانَا. لِذَلِكَ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 18: 37: "لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ".

وَنَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 4: 8: أَنْ إِبْلِيسَ أَخَذَ يَسُوعَ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: "أَعْطَيْكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي". وَلَكِنْ يَسُوعُ أَجَابَهُ قَائِلًا: "أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ".

وَمَعَ أَنْ يَسُوعُ صَلَّى قَائِلًا: "يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أُمْكِنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ"، فَإِنَّهُ يَقُولُ حَالًا: "وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ". لَقَدْ أَخْضَعَ يَسُوعُ الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ لِمَشِيئَةِ الْأَبِ. وَبِذَهَابِهِ إِلَى الصَّلِيبِ، هَزَمَ قُوَّةَ الشَّيْطَانِ وَافْتَدَى الْعَالَمَ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْقُوَّةَ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا الشَّيْطَانُ الْآنَ هِيَ قُوَّةُ مُوقَّتِهِ وَلَنْ تَدُومَ. وَبَعْدَ أَنْ يُطْرَحَ الشَّيْطَانُ إِلَى الْأَرْضِ سَيَعْلَمُ أَنَّ زَمَانَهُ

قَدْ بَاتَ مَحْدُودًا جِدًّا. وَحِينُنْذِ، فَإِنَّهُ سَيَزِدَادُ حِفْدًا وَتَدْمِيرًا لِلأَرْضِ فِي الفَئْرَةِ القَصِيرَةِ المُتَبَقِّيَةِ لَدَيْهِ.

لَكِنَّا نَشْكُرُ اللهَ الحَيَّ لِأَنَّ خَلَاصَنَا مَضْمُونٌ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي مَاتَ لِأَجْلِنَا وَدَفَعَ أَجْرَةَ خَطَايَانَا بِدَمِهِ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الحَلْفَةِ القَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهذا اليَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "ثَشَكُ سَمِيثُ" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤْيَا. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي المُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرِفْقَتِنَا وَأَنْ تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي المَرَّةِ القَادِمَةِ كِي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعزَاءَنَا المُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي ثَشَكُ سَمِيثُ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي المُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ تَأْخُذَ قَرَارًا حَاسِمًا اليَوْمَ بِأَنْ تَقْبَلَ يَسُوعَ مُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ. فَهَنَّاكَ مَمْلَكَتَانِ فِي هَذَا العَالَمِ: مَمْلَكَةُ النُّورِ، وَمَمْلَكَةُ الظُّلْمَةِ. وَنَحْنُ نُصَلِّي لِأَجْلِكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ أبنَاءِ مَمْلَكَةِ النُّورِ وَأَنْ تَكُونَ لَكَ الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. بِاسْمِ يَسُوعَ المَسِيحِ. آمِينَ!